مدونة المناهج السعودية

https://eduschool40.blog

الموقع التعليمي لجميع المراحل الدراسية

في المملكة العربية السعودية

ملخص العبادات والمعاملات:

الوحدة الأولى:

شمولية العبادة لمناحي الحياة:

العبادة أمر عظيم ومهم ، وتتجلى هذه العلمية والأهمية في أمور منها :

1: أنها غاية خلق العالمين ، (وَمَا خَلَقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

2: أن جميع الرسل أرسلوا بها ، (وَلَقَدْ بَعَثنا في كُلّ أَمَة رَسُولاً أن اعبدوا الله وَاجَتَبُواً الطاغوتَ فَمِنْهُم مَن هدى الله وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَتْ عَلَيْهِ الضلالَهُ)

3:أن الله أمر رسوله بها حتى الموت ، (وَاعبد رَبَكَ حَتَّى يَأتِيّك اليقين)

4:أن الله وصف ملائكته وأنبياءه بأنهم لا يستكبرون عنها ، (وَلَه من في السّماوَاتِ والأرض ومن عنده لا يُستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون)

5:ان الله وصف بعض انبيائه بها في اكمل احوالهم, (ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل),(فأوحى الى عبده ما أوحى)

العبادة اللغة :

التذلل والخضوع

العبادة في الاصطلاح :

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه به من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة

مرتكزات العبادة :

الأول : الإخلاص ؛ ومعناه : ألا يُعبد إلا الله ..

الثاني : المتابعة ؛ ومعناها : ألا يُعبد الله إلا بما شرع

شمولية العبادة لمناحي الحياة :إن شمولية العبادة متفرعة من شمولية الشريعة الإسلامية , من أدلة شمولية الشريعة الإسلامية ما يلي :

1:قال تعالى : (وَيَوْمَ نَبعَثْ في كَلَ أَمَة شهيدًا عَلَيْهم من أنفسهم وَجئْنَا بك شيدًا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب بيانًا لِكُلّ شئ وَهُدًى وَرَحُمةً وَبُشرَى لِلمُسلِمِينَ)

2:قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ في قَصَصهم عبرة لأولي الألباب مَا كَانَ حَدِينًا يُفتَرَى وَلَكِنْ تُصَدِيق الذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفصيل كُلّ شيء وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤمِنُونَ)

3:قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام)

4:قال ابن عباس – رضي الله عنها- : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُم) وهو الإسلام، أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبدًا، وقد رضيت الله فلا يسخطه ابدا)

وحاصل تفسير اهل العلم ايه إكمال الدين هو:

_ان القرآن أوجب اتباع السنة، ولذلك فإن هذه الشريعة وهي نصوص الكتاب والسنه قد تمت وكملت فكما ان القرآن موصف بالكمال والعصمة فكذلك السنة واجماع الأمة.

_ان السنة تفسر الكتاب كما أن الإجماع والقياس طريقان للتعرف على ما تضمنته الشريعة من المعاني الكلية والجزئية وهذا هو معنى إكمال الدين الوارد في الآية.

أولا : تنوع العبادة باعتبارات مختلفة ؛ منها :

1:باعتبار الوقت : عندما تتأمل أوقات العبادات في الإسلام تجدها شاملة لكل الأوقات ؛ كما يلي :

-عبادة لحظية : ويمثل هذا النوع من العبادة الذكر بعامة .

-عبادة نهارية :كالصلوات (الفجر- الظهر-العصر)وكالصيام

- عبادة ليلية :كالصلوات(المغرب - العشاء - قيام الليل الوتر).

-عبادة يومية: ويمثل هذا النوع من العبادة الصلوات الخمس ، وغيرها .

- عبادة أسبوعية : ويمثل هذا النوع من العبادة صلاة الجمعة

- عبادة سنوية : ويمثل هذا النوع من العبادة ؛ صيام شهر رمضان ، والزكاة ؛ فقد فرضا مرة واحدة في العام .

- عبادة مرة في العمر : ويمثل هذا النوع من العبادة ؛ الحج لبيت الله الحرام ، فالواجب على المسلم تأديته مرة واحدة في العمر، وما سوى ذلك فتطوع

2: باعتبار الارتباط بجسم الإنسان من عدمه :

- عبادة قلبية : كالإخلاص ، والتوبة ، والتوكل

- عبادة البدن والجوارح : كالصلاة ، والصيام ، والذكر

-عبادة مالية : كالزكوات ، وصدقات التطوع ،والكفارات

-عبادة بدنية مالية: كالحج ؛ فإنه يجمع بين عبادة البدن ؛ وهي القدرة على أداء المناسك ، والعبادة المالية (وهي الاستطاعة على النفقة أثناء أداء الحج).

3:باعتبار الفرد والجماعة :

- العبادة الفردية : وهي العبادة التي يؤديها المسلم منفردًا عن الجماعة ، كالعبادات القلبية (الإخلاص ، التوكل ، الحشية) ، وبعض عبادات الجوارح (السنن الرواتب، وصلاة الليل)

- العبادة الجماعية : وهي العبادة التي يؤديها المسلم مع جماعة المسلمين إما على سبيل الوجوب صلاة الجمعة ، أو على سبيل الندب كصلاة التراويح

4:باعتبار الحكم الشرعي :

- عبادات فرض العين : وهي العبادات الواجب فعلها على كل مسلم : كالصلاة، والصيام ، والحج

- عبادات فرض الكفاية : وهي العبادات التي إذا قام بها بعض المسلمين سقطت عن البقية ، وإذا لم تُفعل أثم الجميع ؛ كصلاة العيدين ، والجنائز .

-عبادات الاستحباب : وهي العبادات التي إذا فعلها المسلم أجر وأثيب عليها، وإذا تركها لم يأثم ؛كالسنن الرواتب وصيام التطوع

5: باعتبار الفعل والترك : للقلب والجوارح عبادات فعلية وتركية ، ومن خلال الأمثلة التالية يتبين لك هذا المعنى .

- عبادات القلب الفعلية والتركية :

الفعلية: مثل : الإيمان بالله ، الصبر ، التوكل.

والتركية: مثل : ترك الشك في وجود الله ، ترك النفاق ،ترك الرّياء.

عبادات الجوارح الفعلية والتركية:

لكل جارحة من جوارح الإنسان عبادة تركية وفعلية .

فاللسان :من عباداته الفعلية : قراءة القرآن

ومن عباداته التركية : ترك الكذب ، والغيبة ، والنميمة

ثانيًا: شمولية العبادة باعتبارات مختلفة ؛ منها :

1: شمول الأمر بها في جميع الرسالات السماوية :

قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول إلا وحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

2: شمولية الأمر بها ، وعموميته لجميع الناس:

قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

قال رسول الله : (وَكَانَ النّبيّ يُبْعَث إلى قومه حَامَة ، وَبُعِثتُ إلى النَّاس عَامَةُ).

3: شمولية أحوال المكلف : وهذه الشمولية تبين خصّيصة من خصائص العبادة بشكل عام؛ وهي التيسير ورفع الحرج.

عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – قال : كانت بي بَواسير، فسألتُ النّبيّ : عن الصّلاةِ ،فقال : (صَلَ قَائما، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطع فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنَب) فرتب النّبي –

صلى الله عليه وسلم – الصَلاةِ بحسب الاستطاعة، وبأن يُصلّي قائما، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلى جنب

ومثله الصوم، إذ لم يستطع الانسان ان يصوم في رمضان فإنه يؤخره (ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر)(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) فإذا لم تستطع الوصول الى البيت فلا حج عليك لكن ان كنت قادرا بمالك دون بدنك وجب عليك ان تقيم من يحج ويعتمر عنك

4: شمولية العبادة لمناحي الحياة : فمتى صح الهدف فيها ووافق الشرع اثيب عليها المسلم وربما كانت هذه الاثابة عظيمة. ومن صور هذه الشمولية ما يلي :

- الطالب في تحصيله للعلم :

قال صلى الله عليه وسلم : (وَمَنْ سَلك طريقا يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْما، سَهُلَ الله له به طريقا إلى الجنة .)

-الموظف في وظيفته:

تختلف الوظائف، و تتنوع ، و تتمايز في أدائها ، لكن نشير هنا إلى أمرين :

أولا : أن هذه الوظائف - أيًا كانت - قد حث الإسلام عليها ، طالما ان فيها مصلحة للإنسان وامتدح المبدعين من أصحاب المهن ، وقدّمهم فيها :

(مَا أكَلَ أحَد طَعَامًا قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وَإِنْ نَبي اللهُ دَاوُدَ عَلَيْه السّلام كانَ يَأكُل من عمل يده)

ثانيا : أن هذه الوظائف مطلوب فيها كلّها الإخلاص ، والإتقان ، والصّدق ، والعدل ، وغيرها من الصفات التي حث الإسلام عليها ، ورُتب على الالتزام بها الأجر العظيم ، فمتى التزم الموظف المسلم بها قاصدًا بذلك رضا الله ، والكسب الحلال نتج عن ذلك : الأجر العظيم من الله ، وكانت محصّلة هذه الوظائف رقي وتقدّم للبلاد والعباد .

عَنْ عَائشة- رضي الله عنها - ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله : (إنَّ الله تَعَالَى يُحبُ إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه)

- التاجر في تجارته :

قال تعالى : (عَلِمَ أَنْ سيكونَ مِنكُمْ مَرضى وَآخَرُونَ يَضربُونَ في الأرض يبتغون من فضل الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ في سَبيل الله)

والملاحظ في هذه الآية أن الله قرن المرض(الذي يؤجر عليه الإنسان حين الأحتساب) الجهاد في سبيل الله (والذي هو ذروة سنام الإسلام) بالتجارة في التخفيف ووضع فرض قيام الليل ، وهذا من

الأدلة البينة على أن التجارة متى صح فيها الهدف، وكانت بالطريقة المشروعة دخلت في معية العبادات

التي يؤجر عليها الإنسان .

قال قتادة - رحمه الله - : قوله : (يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَينكَم بالباطل إلا أَنْ تكون تجارَةً عَنْ تُراض مِنكُمْ)

قال : التجارة رزق من رزق الله ، وحلال من حلال الله لمن طلبها بصدقها وبرُها ، وقد كنّا نحدّث أن التاجر الأمين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة

- المزارع في حقله :

الزراعة والغراسة فيها خير كثير ، وهذا الخير شامل الأمور الدنيا والدين ، وديننا الحنيف

بشموليته الواسعة جعلها من الأمور الصالحة التي من شأنها أن تكسب فاعلها أجرا عظيما، متى صح

الهدف ، وطبق الشرع.

من مزيا الزراعة والغراسة الدنيوية :

- توفير الغذاء ، والدواء ، و اللباس للإنسان ،

- توفير الظل للكائنات الحية ،

- توفي الأخشاب، للبناء، وإشعال النار .

-تساعد على توفير دخل جيد للعاملين بها.

-تساعد على التخفيف من آثار التلوث الناتج عن ملوثات البيئة ، وترفع من مستوى الأكسجين .

- من وسائل تحميل بيئة الإنسان المحيطة به : كالطرقات ، والحدائق ، والبيوتات، وغيرها.

-تساعد في الحد من انجراف التربة ، وتُستخدم مصدّات لقوة الرياح العاتية ، وزحف الرمال.

من مزيا الزّراعة والغراسة الأخروية :ان جملة الفوائد السابقة الزراعة و الغراسة يؤجر عليها المسلم أجرا عظيما - اذا صح فيها الهدف وكانت غير مخالفة لما شرع الله فعن أنس بن مالك - في الله عنه - ، قال:(مَا مِن مُسْلِم يَغرس غرسا، أو يَزرَعُ زرعا، فَيَأكُلُ مِنْهُ طيْر أو إِنْسَانَ أو بهيمَةً، إلا كَانَ لَهُ به صَدَقَةً)

- المره في زواجه :

دين الإسلام دين شمولي، ومن شموليته عدم معارضة الفطرة الإنسانية التي جبل الله عليها الإنسان ؛ لكنّه نظم هذه الفطرة، ليمايز بينها وبين الفطرة الحيوانية.

مثال ذلك : ميل الرجل للمرأة والعكس ؛ حيث شرع الله الزّواج لتنظيم هذه الفطرة ، ومن شمولية

الإسلام أنه يثيب على هذه العلاقة الشريفة ، ويجعلها عبادة يتعبد الإنسان بها الله.

وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات، فالجماع يكون عبادةً إذا نوى به قضاء حق الزوجة ، و معاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به ، أو طلب ولدِ صالح ، أو أعفاف نفسه ، أوأعفاف الزوجة ، ومنعهما جميعا من النظر إلى حرام ، أو الفكر فيه ، أو الهمّ به ، أو غير ذلك من المقاصد الصالحة.

- الرجل في نفقته على أهل بيته :

إنّ من أهم أسباب المشكلات المالية في الأسر هو عدم الاحتساب في الإنفاق، ولو أن كل من أنفق على أهل

بيته أحتسب أجر تلك النفقة عند الله لبارك الله له في ماله ، وأجزل له العطاء يوم القيامة ، ومن خلال

الأحاديث النبوية التالية تجد أن النفقة على الأهل مقدّمة على بقية النفقات، وَجه هذا أن النفقة على الاهل واجبة وليس الواجب كالنفل.

عَنْ ثُوْبَانَ رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله : « أفضل دينار يُنْفقُهُ على عياله، وَدِينَارُ يُنْفقه الرّجُلُ عَلَى دَابَتِه في سبيل الله، وَدِينَارُ يُنْفقُهُ عَلى أصحابه في سبيل الله »

وعن أبي هُرَيْرَة - رضي الله عنه - ، قال : قال رَسُولُ الله :(دينار انفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقبة، وَدِينَارُ تَصَدّقت به على مِسْكِينٍ، وَدِينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقه على اهلك)

- المرء مع الطريق :

من المناظر المؤسفة التي يراها الإنسان أثناء تجواله في الطرقات ، وعند التوقف عند الإشارات المرورية

وفي باحات ومواقف المؤسسات الحكومية ، وفي الأماكن العامة : رمي المخلفات ؛ وهذا ناتج عن قلة في الوعى وجهل في الدين ، أو خلل في التربية.

ولو علم الإنسان أو استشعر أن في إماطة الأذى عن الطريق أعظم الأجور ، وأنها عبادة من أجل العبادات

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رَسُول الله : (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون فأفضلها قول : لا

إله إلا الله . وَأدْنَاها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان)

عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ : مَرَ رَجُلَ بغصن شَجَرَة عَلَى ظهر طريق فَقَالَ: وَالله لأنحَيّنَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لا يُؤذيهم ؛ فأَدَخل الجنّهُ)

عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ :(لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس)

عن أبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ :(بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له)

-المرء مع بيئته:

اتت الشريعة الإسلامية بكل مقوم من مقومات الحياة الصحيحة ، ومن ذلك : إرشادات التعامل مع البيئة ، والتزام المسلم بها من العبادات التي يؤجر عليها ؛ لأن في ذلك طاعة الله ولرسوله ، ونفعا ظاهر لعباد الله ، ومن هذه الإرشادات :

- النهي عن التخلي في الطريق أو الظل :

قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعانين» ، قَالُوا : وَمَا اللّعَانان يَا رَسُولَ الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم)

ومعنى : (اتَقُوا اللّعَانين) : اتقوا الأمرَينِ الجالبينِ لِلعن، وَذَلِكَ أنَ مَنْ فَعَلَهَما، لعن وشتم)

- النهي عن البول في الماء الراكد :

عن جابر: (عن رسول الله : أنه نهى أن يُبال في الماء الرّاكد»

النهي عن استخدام الماء الراكد في الغسل :

عن ابي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وسلم (لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب) فقال كيف يفعل يا أبا هريرة، قال:(يتناوله تناولا)

- المرء مع الحيوانات :

إن من شمولية العبادة في الإسلام : اهتمامها بكل ما يدب على هذه البسيطة ، وكل ما له صلة بالحياة، ولقد يتملكك العجب حينها تستعرض الأحاديث النبوية في شأن العناية بالحيوانات – على سبيل المثال من حرمة تعذيبها ، والوعيد الشديد على ذلك ، إلى ترتيب الأجور العظيمة للمحسن إليها ومن هذه الأحاديث ما يلي :

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله في سَفَر ، فَانطَلَقَ بحاجته فَرَأينا حمرة مَعَهَا فَرَخان ، فَأخذنا فَرَخيها، فَجَاءتِ الحمرة فَجَعَلَت تفرش، فَجَاء النّبيّ ، فَقَالَ : « مَن فَجَعَ هذه بوَلَدِهَا؟ رَدُوا وَلَدَهَا إلَيْهَا» . وَرَأى قَرْيَةً نمل قَد حَرَقناها ، فَقَالَ : « مَنْ حَرَقَ هَذِهِ ؟ » قُلْنَا :نحَنَ . قَالَ : « إنّه لا ينبغي أن يُعَذب بالنار إلا ربّ النّار)

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «بَيْنَا رَجل يَمشي، فاشتدّ عَلَيْهِ العَطش،فنزلَ بِئرا، فَشرب مِنْهَا، ثُمَّ

خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْب يَلْهث يَأكُلُ الثرى مِنَ العَطش، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغ هَذَا مِثل الذي بلغ بي، فمَلأَ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثمّ رَقِي، فَسَقَى الكَلْبُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغفَرَ لَهُ » ، قَالُوا: يَا رَسُول الله، وإن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: (في كُل كبد رطبة أجرا)

وعَنْ عَبْدِ الله بن عُمر - رضي الله عنهما- أنَّ رَسُولَ اللهُ قَالَ : « عُذبَتِ امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار، قال : فقال : الله أعلم : «لاً أنتِ أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت ارسلتها، فأكلت من خشاش الأرض)

أولا : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1:من مرتكزات العبادة :

أ. الإخلاص .

ب. المتابعة .

ج. الرجاء .

د) أ + ب .

2:من أمثلة العبادات القلبية :

أ. الإخلاص .

ب. صلاة العشاء .

ج. صلاة الوتر .

د. الصيام

3: استدل المنهاج بقول النبي - عليه الصلاة والسلام (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) من صور شمولية العبادة لمناحي الحياة :

أ. المزارع في حقله .

ب. الطالب في تحصيله للعلم .

ج. الموظف في وظيفته .

د. التاجر في تجارته.

ثانيا : صواب أم خطأ ما يلي :

1:النهي عن التخلي في الطريق أو الظل من التعامل الذي أرشدنا إليه الشرع مع الحيوان (صح)

2: المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات (صح)

الوحدة الثانية:

عبادات القلب:

قسّم العلماء العبادات من حيث العموم إلى ثلاثة أقسام ،و هي أجزاء الإيمان : عبادات قلبية(قولا وعملا)، وعبادات اللسان ، وعبادات الجوارح.

كما ينبغي التنبيه على أن عبادات القلب لها خصائص تميزها عن عبادات اللسان والجوارح ، منها:

1:. العبادات القلبية محركة ودافعة لعبادات الجوارح :

ويكفي هنا أن نسوق دلالة على ذلك حديث : (ألا وإنّ في الجسدِ مُضغة إذَا صَلَحَت صَلَح ,الجسد كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَت فَسَدّ الجسَدُ كُلّهُ ألا وهي الْقَلَب)

2:العبادات القلبية أساس النجاة من النار والفوز بالجنة :

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى.

فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ . قَالَ نَعَمْ قَالَ

أَنَسٌ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ : (يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، قَالَ : فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ؛ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي)

3:أثر العبادات القلبية أعظم من أثر عبادات الجوارح وأجمل وأكثر أجرا :

عبادة محبة الله وعبادة التفكر ولننظر ماذا قال عنها العباد العارفون بالله من الصحابة وغيرهم من سلف الأمة. يقول أحدهم :(مساكين اهل الدنيا خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب

ما فيها، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله، والأنس به والشوق إلى لقائه والاقبال عليه والأعراض عما سواه)

وقال ابو الدرداء عن أي عبادة ابي الدرداء كانت اكثر؟ فقال التفكير والاعتبار.:

4:العبادات القلبية تزيد على عبادات الجوارح وقد تكون عوضا منها:

قال صلى الله عليه وسلم :(من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه) قال :(رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية)

وقال بعضهم :(القصد إلى الله، بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال بالصلاة والصيام ونحوه)

5:العبادات القلبية إذا اختلت هدمت عبادات الجوارح أو نقص أجرها ، وأفضى ذلك إلى معاص قلبية خطيرة :

ومن صور هدم عبادات الجوارح بسبب اختلال العبادات القلبية مايلي:

-إنسان كان يصلي صلاة حسنة ، مكتملة الشروط والأركان والواجبات ؛ لكنّه يريد بهذه الصلاة إرضاء شخص ما، أو طلب مصلحة.

نتيجة مثل هذا العمل : صلاة باطلة ، أو ناقصة الأجر ، وأيضا : وجود نفاق و شرك أصغر ؛ كل هذا بسبب الخلل في الإخلاص ، وهو عبادة قلبية محضة.

-إنسان يؤدي ما افترضه الله عليه من العبادات ، لكنه متكبر على عباد الله ، يراهم أمامه لا شيء ويرد الحق وهو يعلم انه حق.

نتيجة مثل هذا العمل : قول النبي: صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر) ، وذلك بسبب اختلال التواضع ، وهو عبادة قلبية .

- إنسان يؤدي ما افترضه الله عليه من العبادات ؛ لكنه يتمنى زوال النعمة عن الغير.

نتيجة مثل هذا العمل : قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وذلك اختلال عبادة حب الخير للمسلمين ، وهي من العبادات القلبية العظيمة .

ولذلك (يجب العناية بالقلب أكثر من العناية بعمل الجوارح، لأن القلب عليه مدار الأعمال والقلب الذي يُمتحن عليه الإنسان يوم القيامة

قوله تعالى (أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور)، (انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر)

من خصائص عبادات القلب :

1:محركة ودافعة لعبادات الجوارح.

2:أساس النجاة من النار والفوز بالجنة.

3:أثرها أعظم وأجمل وأكثر أجرا من عبادات الجوارح.

4:تزيد عن عبارات الجوارح وقد تكون عوضنا عنها.

5:اذا اختلت هدمت عبادات الجوارح أو نقص أجرها.

من وسائل حياة القلب :

ذكر العلماء الكثير من الوسائل التي تحيي القلب، وتجعله دائما متيقظا، ومن اهم هذه الوسائل:

1: ذكر الله تعالى:

قال النبي صلى الله عليه وسلم :(مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)

2:ذكر الموت :

ما من إنسان إلا وسيواجه حقيقة الموت ، وقد قرّر القرآن الكريم هذه الحقيقة و أكدها ، قال تعالى :

(كل نفس ذائقة الموت وَإِنَّمَا تُوَفَوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز وَمَا الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)، (كُلّ نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) وتذكر هذه الحقيقة تذكر العارفين، من شأنه ان يحيى القلوب ويمضي بها في دروب الصالحين ويجعلها مأنوسة بقربها من الله تعالى.

قال معبد الجهني، (نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الأمل ويكف عزب التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان)

يقول صالح المري (ان ذكر الموت اذا فارقني ساعة فسد علي قلبي)

3:زيارة القبور:

اعلم أن زيارة القبور من أعظم الأدوية للقلب القاسي لأنها تذكر الموت والآخرة، وذلك يحمل على قصر الأمل، والزّهد في الدنيا، وترك الرغبة فيها.

والنبي صلى الله عليه وسلم قال في زيارة القبور:(نهيتكم عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، ثُمَّ بَدَا لي أنها تُرِفَ الْقُلُوبُ، وَتُدّمع العين فزوروها ولا تقولوا هجرا)

وقد كان خيار وسلف هذه الأمة يقيمون سنّة زيارة القبور ، ويحرصون عليها ؛ ذلك أنها تحي قلوبهم ، وتذكرهم بالمصير المحتوم الذي غفلنا أو تغافلنا عنه.

4:مخالطة الصالحين وزيارتهم:

في مقارنة عامة بين النبي صلى الله عليه وسلم بالتمثيل الفرق في الأثر بين مصاحبة الصالح وعكسه فقال صلى الله عليه وسلم :

(مثل الجليس الصّالح والسوء كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحًا طيّبةً، ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خبيثة)

ولا شك أن قلب الإنسان يدخل دخولا أوليًا في هذه المقارنة ، فمتى صاحب المرء الصّالحين ،وزارهم ، وخالطهم فإن هذا

سيؤثر على القلب تأثيرا إيجابيًا ؛ وبالتالي يكون المرء متعلقا بالله - تعالى. والعكس بالعكس يُذكر ؛ فمتي صحب المرء والصحية قسوة، وغفلة ، ونسيان، وربما تعلق بغير الله تعالى

5:طلب العلم:

فضائل العلم، فقال :(تعلموا العلم) :

1:فإن تعلمه لله تعالى	13:والسلاح على الاعداء.	25:لأن العلم حياة القلوب من الجهل.
2:وطلبة عبادة.	14:والدين عند الأجلاء.	26:ومصباح الأبصار من الظلم.
3:و مذاكرته تسبيح.	15:يرفع الله تعالى به أقواما.	27:يبلغ بالعلم منازل الأخيار.
4:والبحث عنه جهاد.	16:ويجعلهم في الخير قادة وأئمة.	28:والدرجة العليا في الدنيا والآخرة.
5:وتعلمه لمن لايعلم صدقة	17:تقتبس آثارهم	29:والتفكير فيه يعدل بالصيام.
6:وبذله لأهله قربة	18:ويقتدي بفعالهم.	30:ومدارسته بالقيام .
7:لانه معالم الحلال والحرام.	19: وينتهي إلى رأيهم.	31:به توصل الأرحام.
8:ومنار اهل الجنة.	20:ترغب الملائكة في خلتهم	32:ويعرف الحلال من الحرام.
10::والصحاب في الغربة.	21.:وبأجنحتها تمسحهم	33:إمام العمال.
9:والأنس في الوحشة.	22:يستغفر لهم كل رطب ويابس	34:والعمل تابعه.

11:والمحدث في الخلوة.	23:حتى الحيتان في البحر وهوامه.	35:يلهمه السعداء
12:والدليل على السراء والضراء.	24:وسباع الطير وأنعامه.	36:ويحرمه الاشقياء

فوائد العلم التي ذكرت في حديث معاذ - رضي الله عنه - الموقوف عليها والتي من أهمها : حياة القلب من الجهل.

ومن حرم العلم ، أو فقده فَقَلَ (فَقَدَ حَياة القلب والروح، فَلا غنى للعبد عنهُ طرفة عين)

من وسائل حياة القلب:

1:ذكر الله، 2:ذكر الموت، 3:زيارة القبور،4:مخالطة الصالحين وزيارتهم، 5:طلب العلم.

أمثلة على العبادات القلبية : كثيرة هي العبادات القلبية:

1:الاخلاص،2:التوبة،3:التوكل،4:الخوف من الله، 5:الرجاء.

أولا : الإخلاص :

وقد اوصلها بعضهم إلى ثلاثة عشر تعريفا، أن الاخلاص: افراد الله تعالى بالنية في الطاعة

ومن المقرر عند أهل العلم أن الإخلاص :

- درجات و مراتب: ؛ منها : أن يكون الباطن أعظم من الظاهر وهو أجل المراتب ومنها ان يستوي الظاهر والباطن.

- من الأعمال الباطنة التي لا يعلمها إلا الله:

والآيات والأحاديث الدّالة على الإخلاص أكثر من أن تُحصى هنا قول الله - تعالى - : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبّهِ فَلْيَعْمَلَ عَمَلاً صَاجَا وَلا يُشرك بعِبَادَةِ رَبه أَحَدًا)

وقوله -تعالى-: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَاب باحُهُ فَاعَبْدِ الله مخلصًا له الدّينَ) قوله تعالى - : (قُل إني أمِرْتُ أنْ أعْبُدَ اللَّهُ عَلِمَا لَهُ الدّينَ)وقوله - تعالى - : (قل الله أعبد مخلصا له ديني)

قال صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنياتِ ، وَإِنَّما لِكل امرئ ما نوَى، فَمَنْ كَانَت هجره إلى اللهُ وَرَسُوله،

فَهجرته إلى اللهُ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتُ هجرته إلى دنيا يُصيبُهَا، أو امْرَأة يَنكِحُهَا، فَهجَرَته إلى ما هاجر إليه، ويقول صلى الله عليه وسلم : « ثلاث خصال لا يُغل عليهن قلب مُسلم آبدا: إخلاص العمال لله، و منا صحة ولاة الأمر، وَلزوم الجماعة، فَإِنْ دَعَوَتهم تحيط مِنْ وَرَائهم ، ويقول صلى الله عليه وسلم :(إنّما ينصر اللَّهُ هذه الامة بدعوتهم وَصلاتهم وإخلاصهم)

وليعلم أن عبادة الإخلاص من أشد العبادات على النفس البشرية ، وتحتاج من العبد إلى دعاء وعلم ومجاهدة عظيمة لينالها لان الاخلاص لايتم (الا بالصدق ولا بالإخلاص ولا يتمان الا بالصبر)

قيل لسهل بن عبدالله التستري - رحمه الله - : أي شيء أشد على النفس؟ فقال :(الإخلاص لانه ليس لها فيه نصيب)وقال أيوب السختياني - رحمه الله(تخليص النيات على العمال أشد عليهم من جميع الأعمال)

ثمرات الإخلاص:

لعبادة الإخلاص ثمرات كثيرة تعود على صاحبها بالخير العميم في الدنيا والآخرة يقول داود-الطائي - رحمه الله(رأيت الخير كله يجمعه حسن النية ؛ فكفاك بها خيرًا، وإن لم تنصب)

1:قبول العمل :

عن أبي إمامة الباهلي - رضي الله عنه - ، قال: جاء رجل إلى النّبي ، فقال : أرأيتُ رَجُلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ماله؟ فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم :(لا شيء له)، فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا شيء له) ثم قال:(ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه)

2:تعظيم العمل الصّغير حتى يصبح كبيرا:

قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله:(رب عمل صغير تكثره النية، ورب عمل كثير تصغره النية)

3:إدراك أجر العمل وإن عجز عنه:

إنّ الإخلاص والنية الصالحة من شأنها أن تدر على صاحبها الأجر إن عجز عن العمل شريطة ان يكون العجز حقيقيا، عن انس رضي الله عنه:ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال:(ان أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر)

4:قلب المباحات إلى عبادات، ورفع درجات المستحبات :

إن كثيرا منا عنه المعنى الشمولي للعبادات ، والتي سبق لنا الكلام عنها ؛ وبالتالي تجد أنه يفرّط بأجور عظيمة بسبب غياب عبادة الإخلاص عن عاداته الموافقة للفطرة ، وواجباته الحياتية ، مع أن بإمكانه أن يؤجر على كل ذلك ؛ شريطة وجود الإخلاص .

قال رسول الله : (وَفي بُضع أحَدِكُمْ صَدَقَةً »، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أيأتي أحَدُنَا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرَام أَكَانَ عَلَيْهِ فيها وزر؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضعَها في الحلال كَانَ له اجر)

عَن سَعد بن أبي وَقَاص - رضي الله عنه - قال : قال رَسُولُ الله(انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك)

من ثمرات الإخلاص:

1:قبول العمل، 2:تعظيم العمل الصغير، 3:إدراك العمل وان عجز عنه،4:قلب المباحات إلى عبادات،5:تفريج الكروب والهموم.

5:تفريج الكروب والهموم :

عَنِ ابْنِ عُمَر - رضي الله عنه قال(خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه.

ثانيا: التوبة:

هي الرجوع عن معصية الله إلى طاعته.

ومن عظيم كرم الله ، وفضله ، وسعة رحمته أن جعل باب التوبة مفتوحا ، حيث أمر بها، ووعد بقبولها ؛ مهما عظمت الذنوب، قال - تعالى -: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قبل أن يُأَتيكُمُ الْعَذاب ثُمْ لا تُنصَرُونَ) وقال – تعالى -: (وَهُوَ الَّذِي يَقبَلَ البَوّبَة عَنْ عِبَادِهِ وَيَعفو عن السّيئاتِ)

وقال – تعالى - : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أو يُظلِمْ نَفسَهُ ثمّ يُستَغفر الله يجد الله غفورًا رَحيها)

وقال – تعالى – في شأن النصارى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إن الله ثالث ثلاثةِ وَمَا مِن إله إلا إلهُ وَاحِدُ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عما يَقُولُونَ لَيَمَسَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاب أليم) ثم قال - جلت قدرته - محرضًا لهم على التوبة: (أفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهُ وَيَسْتَغفرونه وَاللهُ غفَورُ رَحيمُ) .

وقال في حق أصحاب الأخدود الذين حفروا الحفر لتعذيب المؤمنين و تحريقهم بالنار: (إن الذين فتنوا الْمُؤمِنِينَ وَالْمؤَمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ولهم عَذَابِ الحريق)

قال الحسن البصري : « انظروا إلى هذا الكرم والجود ، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة)

بل إنه - عزّ وجل - حذر من القنوط من رحمته، فقال - تعالى - :(قُلْ يَا عِبَادِي الَذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى انفسهمُ لا تَقنطوا مِنْ رَحُمَةِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ يَغْفَر الذَنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)

قال ابن عباس - رضي الله عنها -:(مَنْ ايْس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله -عزّ وجل) .

من فضائل التوبة :

1:التوبة سبب الفلاح والفوز بسعادة الدارين :قال - تعالى - : (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

2:التوبة تكفّر السّيئات: فإذا تاب العبد توبة نصوحا ؛ كفر الله بها جميع ذنوبه وخطاياه. قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا تُوبُوا إِلَى اللَّهُ تَوْبَةً نَصوحا عَسَى رَبَكُم أن يُكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار)

3:التّوبة تبدل السيئات حسنات: فإذا حسنت التوبة بدل الله سيئات صاحبها حسنات قال تعالى : (إلا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صالحا أولَئكَ يُبدل الله سيئاتهم حَسَنَاتِ وَكَانَ الله غفورا رحيما)وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن بتوبتهم إيمان و عمل صالح قال ابن عباس -رضي الله: فَرح بشيء فَرَحَه بهذه الآية لما أنزلت .

4:التوبة سبب لإنعام الله ، وتفضله على خلقه:

قال تعالى: (وَأنّ استغفرُوا رَبّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتَعكُم مَتَاعًا حَسَنًا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله)

وقال - تعالى - على لسان هود - عليه السلام : (وَيَا قَوّم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين)

وقال على لسان نوح عليه السلام (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غفارا وَيرسل السَّمَاء عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا)

5:التوبه سبب لحب الله - تعالى - ، فهو يحب التوابين ، ويفرح بتوبتهم : فعبودية التوبة من احب العبوديات إلى الله وأكرمها؛ كما أن للتائبين عنده - عز وجل - محبة خاصة ، وهو يفرح بتوبتهم اشد وأعظم الفرح ، قال - تعالى : (إنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

شروط التوبة : ذكر العلماء ان للتوبة أربعة شروط:

1:الإقلاع عن الذنب.

2:العزم على عدم العودة إلى الذنب.

3:الندم على ما فات من ذنوب .

4:التحلل من الحقوق والمظالم الحسّية ، أو المعنوية الخاصة بالمخلوقين بالطريقة

الأولى ، أو غير المباشرة إن تعذرت الطريقة المباشرة ، أو كان في ذلك مفسدة.

ثالثا : التوكل :

التوكل على الله من أعظم واجبات التوحيد، والإيمان، وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى إيمانه ويتم توحيده والعبد مضطر إلى التوكل على الله، والاستعانة به في كل ما يريد فعله أو تركه من أمور دينه أو دنياه.

تعريف التوكل: صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة رخ سبحانه وتعالى وفعل الاسباب الصحيحة.

أحاديث وآيات في فضل التوكل :

قال - تعالى - : (وَعَلَى اللهُ تَوَكُلُوا إِن كُنتُم مُؤمنين)

وقال - تعالى -: (وَمَن يتوكل عَلَى اللَّهُ فَهُو حسبه)

وقال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَلْ عَلَى اللَّهُ إِنَّ الله يُحبُ الْمتوكلين)

من آثار التوكل:

1:حب الله - تعالى - للمتوكلين عليه :

قال الله تعالى : (فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)

2:دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب :

3:سكينة النفس وطمأنينة القلب :

قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النّاس إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوكيل فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهُ وَفَضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فَضل عَظيم)

4:الرضا الذي ينشرح به الصدر.

5:من أسباب الرزق:

قال صلى الله عليه وسلم : (لَو أنكم تتوكَّلُونَ عَلَى الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)

قال تعالى : (وَمَن يَتَق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا)

من آثار التوكل:

-دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب.

-سكينة النفس وطمأنينة القلب.

-الرضا الذي يشرح الصدر.

- ينحني الإنسان مما يخافه.

رابعا : الخوف من الله :

الخوف في اللغة : ضد الأمن ، وهو تألم القلب بسبب توقع مكروه .

وحقيقة الخوف من الله : تألم يصحبه فعل ما أوجب الله ، وترك ما حرّم الله

وهو من صفات أولي الألباب ، قال - تعالى - : (أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الحق كَمَنْ هُوَ إِنّما يَتَذكر أُوْلُوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقصون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب)

مقصد عبادة الخوف ، والقدر الواجب منه :

الخوف من الله عبادة مقصودة، ويقصد منه كذلك الآثار الناتجة عنه ؛ ولذلك يقول ابن رجب - رحمه الله - : (والقدر الواجب من الخوف : ما حَمَل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك بحيث صار باعثا للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات ، والانكفاف عن دقائق المكروهات، والتبسط في فضول المباحات كان ذلك فضلا محمودًا، فإن تزايد على ذلك ؛بأن أورث مرضًا أو موتا تو هما لازما، بحيث يقطع عن السّعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله - عز وجل - لم يكن محمودًا)

لأن القنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله ينافيان التوحيد؛ قال تعالى: (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرين)، وقال تعالى(انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون)

من ثمار الخوف من الله :

1:في الدنيا:

-سبب من أسباب التمكين في الأرض، وزيادة الإيمان ، والطمأنينة :

قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين وَلَنسكننكم الأرْض مِن بَعْدِهم ذلك لمن خاف مَقَامِي وَخَاف وعيد)

-يبعث على العمل الصالح، والإخلاص فيه ، وعدم طلب المقابل في الدنيا:

قال تعالى: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا)

2:في الاخرة:

-الاستظلال بظل الرحمن :

قال : :(سَبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل) (وذكر منهم:(وَرَجُلُ دَعَتنته امرأة ذات منصب وجمالِ فَقَالَ إنّي أَخَاف الله)

-الأمان:

قال صلى الله عليه وسلم : « يَقُولُ اللَّهُ عَزّ وَجَلَّ : وَعَزتي لا أجمَعَ عَلَى عَبْدِي خَوَفَيْنِ، وَلا أَجْمَعُ لَهُ أَمَنين؛ إذا امنني في الدّنْيَا أخفته يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَني في الدّنْيَا أمَنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

-غفران الذنوب:

قال - تعالى - : (إنّ الذين يخشونَ رَبّهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير)

-دخول الجنة :

قَالَ تَعَالى: (ذلك لمن خشي رَبَه) قال تعالى(ولمن خاف مقام ربه جنتان)

خامسا : الرجاء:

الرجاء: الاستبشار بوجود فضل الرب - تعالى والارتياح لمطالعة كرمه.

وقد ورد (الرّجاء) في القرآن على ستة أوجه ، منها :

الأول : الخوف: (ما لكُمْ لا تَرْجُونَ الله وَقارًا) أي ما لكم لا تخافون.

الثاني : بمعنى الطمع: (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ)

الثالث : بمعنى توقع الثواب: (يَرْجُونَ تجارة لَنْ تَبُور)

وهو ثقة بالله ، من أجل منازل السالكين وأعلاها وأشرفها، وقد مدح الله - تعالى - أهله ، وأثنى عليهم فقال : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا الله واليوم الآخر)

وأخبر - تعالى - عن رجاء وخوف خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون التقرب بهم إلى الله ، فقال : (قل ادعوا الذين زَعَمْتُم مّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشف الضر عَنكُمْ وَلا تَحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجونَ رَحمته وَيخافون عَذَابَهُ إنَ عَذَابَ رَبّك كان محذورًا)

وفي الحديث الصّحيح الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه -(ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى)

من فوائد (الرجاء):

1:إظهار العبوديّة والفاقة والحاجة إلى ما يرجوه العبد من ربه ويترقبه من إحسانه وأنه لا يستغنى عن فضله وإحسانه طرفة عين.

2:أنه سبحانه يحب من عباده أن يؤمّلوه ويرجوه، ويسالوه من فضله.

3:أن الرّجاء حاد يحدو بالعبد في سيره إلى الله، ويطيب له المسير، فلولا الرّجاء لما سار احد فإن الخوف وحده لا يحرك العبد وإنّما يحرّكه الحب ، ويزعجه الخوف ، ويحدوه الرجاء.

4: أنّ الرّجاء يطرحه على عتبة المحبّة، ويلقيه في دهليزها، فإنه كلما اشتد رجاؤه، وحصل له ما يرجوه ازداد حبا لله تعالى وشكرا له ورضا به وعنه.

5: أنه يوجب للعبد المزيد من معرفة الله وأسمائه ومعانيها، والتعلّق به، فإن الراجي متعلق بأسمائه الحسنى متعبد بها داع بها.

من فوائد عبادة الرجاء :

-إظهار العبودية.

-و يحبه الله من عباده .

-حاد يحدوا العبد في سيره إلى الله.

-كلما اشتد رجاء العبد أزداد حبا لله تعالى .

-يوجب للعبد المزيد من معرفة الله.

أولاً : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1:من وسائل حياة القلب:

أ. ذكر الله .

ب . تذكر الموت .

ج. طلب العلم

د. جميع ما سبق .

2:من شروط التوبة :

أ. الإقلاع عن الذنب .

ب. الدعاء .

ج. التحلل من الحقوق .

د. أ+ ج.

3:الاستبشار بوجود فضل الرب - تعالى - ، والارتياح لمطالعة كرمه:

أ توكل

ب. رجاء

ج. خوف

د. توبة

ثانيا : صواب أم خطأ ما يلي:

1: العبادات القلبية لا علاقة لها بعبادات الجوارح(خطأ)

2: الأمان أثر وثمرة من ثمار الخوف من الله(صح)

الوحدة الثالثة:

عبادات اللسان والجوارح:

1:عبادات اللسان:

اللسان له شأن عظيم ليس لسائر الجوارح وكل الجوارح مرهونة به قال رسول الله اذا اصبح ابن ادم فإن أعضاءه تكفر اللسان ، تقول :(اتق الله فينا ، فإنّك إن استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا)

وقد بين النبي من خطر اللسان لمعاذ - رضي الله عنه - حينها سأله بقوله :(يا رسول الله وانا لنؤاخذ بما نتكلم به، قال(ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم)

وقد قسم العلماء عبوديات اللسان إلى قسمين:

الاول: عبادات اللسان الفعلية ، وهذا يشمل :

الواجب : كنطق الشهادة وتلاوة ما يلزم من القران الكريم في الصلاة والأذكار الواجبة في الركوع والسجود ، وردّ السّلام ، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وأداء الشهادة المتعينة وصدق الحديث

المستحب : كتلاوة القرآن، ودوام ذكر الله، والمذاكرة في العلم النافع، وتوابع ذلك.

الثاني : عبادات اللسان التركية ، وهذا يشمل :

المحرم: كترك النطق بكل ما يبغضه الله ورسوله، كالنطق بالبدع المخالفة لما بعث الله به رسوله، والدعاء إليها، وتحسينها وتقويتها، وكالقذف ، وسب المسلم وأذاه بكل قول، والكذب، وشهادة الزور ، والقول على الله بلا علم، وهو أشدها تحريما.

والمكروه : كالتكلم بما تركه خير من الكلام به، مع عدم العقوبة عليه.

- مثال على عبادة اللسان الفعلية الواجبة :

الصّدق : ضدّ الكذب وهو مطابقة الحكم للواقع.

حقيقة الصّدق : قول الحق في مواطن الهلاك ، أو أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب.

أهمية الصدق :

إن الشرع ، والعقل ، والمروءة ، وحُب الاشتهار بالصّدق أهم دواعي الصّدق .

وقد أمر الله - تعالى - بالصّدق فقال : (يا أيها الذينَ آمَنُوا اتقوا الله وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ)

وقال تعالى : (وَمَن يُطع اللهُ وَالرَّسُولَ فَأَوَلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهم مَنَ النَّبِيّينَ وَالصّدّيقين وَالشَهَدَاء وَالصّالحينَ)فهم الرفيق الأعلى (وحسن أولئك رفيقا)

من صدقه فهو خير له. فقال : (فَإِذَا عَزم الأمرُ فَلَمو صَدَقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لهم)

(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

وأعلى مراتب الصدق مرتبة الصّدِيقيّة ، وهي كمال الانقياد للرسول لي مع كمال الإخلاص المرسل وهو الله ، قال - تعالى - : (وَمَنْ يُطع اللهُ وَالرَّسُولَ فَأُولَئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهم من النّبيّينَ وَالصّدّيقينَ وَالشَهَدَاء وَالصّالحينَ وَحَسُنَ أولئك رفيقا ذَلِكَ الْفَضلَ مِنَ اللهِ وَكَفى بالله عليما)

وأخبر سبحانه : أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه. قال تعالى(هذا يوم ينفع الصّادِقِينَ صدّقهُمْ لهم جَنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

من فوائد (الصدق)

(1) الصّدق طريق الأبرار إلى الجنة .

(2) الصّادقون هم أحباب الله المقربون.

(3) مدح الله أنبياءه و خلاصه بأنهم مصدّقون وصادِقون ، ويوم القيامة ينفعهم صدقهم

(4) الصّادِقون يُحبّهم الناس ، ويثقون بهم ، ويأتمنونهم في سائر معاملاتهم

(5) الصّادق يعتز بنفسه ، ويرفع نفسه بين أفراد مجتمعه.

(6) الصّدق يرفع الأعمال ، ويعلي شأنها.

(7) الصّدق دليل القوّة ، وسمة الثقة بالنّفس.

(8) الصّدق منجاة ، والكذب مهواة.

(9) الصّدق في الحديث يجعله مؤثرا في القلوب.

(10) الصادق محشور مع النّبين ،والشهداء ،والصّالحين

مثال على عبادة اللسان الفعلية المستحبة :

تلاوة القرآن الكريم وترتيله :

فرّق العلماء بين ترتيل القرآن الكريم وتلاوته ؟ فقالوا :

تلاوة القرآن الكريم : قراءته متتابعا ، مفهوم المعنى.

ترتيل القرآن الكريم : قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات، حتى يجيء المتلو منه شبيها بالثغر المرتل: وهو المفلج المشبه بنور الأقحوان

إن أفضل الأذكار تلاوة القرآن الكريم ، قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهُ وَأَقامُوا الصلاة وأنفقوا مِمَّا رَزَقنَاهُمْ مِرًا وَعَلانية يُرْجُونَ تِجَارَةً لَن تبور)ومن ثم يستحب الإكثار منها وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ثواب قارئ القرآن وفضله في أحاديث كثيرة، منها قوله : (اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)، ومنها قوله:(من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها)

ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا، سفرًا وحضرًا، وقد كانت للسلف - رضي الله عنهم - عادات في القدر الذي يختمون فيه، فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين

ختمة، وآخرون فياكل شهر ختمة، وآخرون في كل عشر ليال ختمة، وآخرون في كل ثمان ليال ختمة، وآخرون في كل سبع ليال ختمة، وهذا فعل الأكثرين من السلف ... وكثيرون في كل ثلاث، وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة ... وأمّا الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم، فمنهم : عثمان بن عفان، وتميم الدار, وسعيد بن جبير

ولا شك في أن الإكثار من التلاوة له أثره العميق في تهذيب النفس وتقويم السلوك، فالله تعالى :قال: (يا أيها النّاس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال فضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

وقال سبحانه(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)

ففى القرآن شفاء من الوسوسة ، و القلق ، والحرة، وفي القرآن شفاء من الهوى ، والطمع ، والحسد، ونزعات الشيطان في القرآن شفاء من شطط التفكير والشعور.

أوجه التلاوة في القرآن الكريم :

أحدها : القراءة ؛ ومنه قوله تعالى: (قل فأتوا بالتوراةِ فَاتلوها إن كنتم صادِقينَ).

والثاني : الاتباع ؛ ومنه قوله تعالى: (وَالقَمَر إذا تلاها)

والثالث : العمل، ومنه قوله تعالى: (الَّذِينَ آتيناهم الكتاب يتلونه حَق تِلاوَتِهِ)اي يعملون به حق عمله

والرابع : الرواية ؛ كما في قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا ما تتلوا الشيطان على ملك سليمان)

الخامس : الإنزال, كما في قوله تعالى : (نَتَلُوا عَلَيْكَ مِن نبإ مُوسى وفرعون بالحق)

مراتب التلاوة:

أربع مراتب : التحقيق ، والترتيل، والحدر، والتدوير.

ويرى البعض الآخر أنها ثلاث مراتب : الترتيل ، والحدر، والتدوير . ويجعل التحقيق والترتيل مرتبة واحدة .

1:التحقيق : القراءة التي يكون فيها مبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ونقصان ، وتكون - غالبا - الرياضة اللسان ، والتعليم والتمرين .

2:والترتيل : القراءة التي تبين الحروف ، ويكون في أدائها تأن ؛ ليكون ذلك أدنى إلى فهم المعاني فهي للتدبر والتفكر والاستنباط.

3: الحدر : إدراج القراءة ، وسرعتها ، مع مراعاة أحكام التجويد ؛ من إظهار ، وإدغام، وقصر ومد ، و وقف إلى آخره.

4:التدوير : هو عبارة عن التوسّط بين الحدر والترتيل.

أي هذه الأنواع أفضل؟

اختلف العلماء - رحمهم الله - في الأفضل ؛ لكن الصواب كما قال بن الجزري - رحمه الله - :(أنّ الترتيل والتدوير مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها ؛ لأن المقصود من

القرآن فهمه والتدبر فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه)

من ثمرات تلاوة القرآن:

1:إنّ قارئ القرآن في مصاف العظماء ، ومن أفضل الناس، وأعلاهم درجة.

2:يكتسب القارئ عن كل حرف حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها.

3:تشمل القارئ ظلّة الرّحمة ، ويحاط بالملائكة ،وتتنزّل عليه السّكينة.

4:يضيء الله قلب القارئ، ويقيه ظلمات يوم القيامة ، ويبعد عنه الشدائد.

5:القارئ رائحته زكيّة ومذاقه حلو كالأترجة، ومن هنا فهو جليس صالح يقترب إليه الصالحون

6:قارئ القرآن لا يحزنه الفزع الأكبر ؛ لأنه في حماية الله ، ولأن القرآن يشفع له.

7:قارئ القرآن سبب في رحمة والديه، و إغداقهما بالنعيم ، ويمدّهما الله بالأنوار المتلألئة ؛ جزاء قراءة ابنهما.

8:قارئ القرآن يرقى إلى قمّة المعالي في الجنة ويصعد إلى ذروة النعيم.

9:يغبط الصالحون قارئ القرآن ، ويتمنون أن يكونوا في درجته السامية عند الله تعالى، و يودّون يعملوا مثله

10:قارئ القرآن تدعو له الملائكة الكرام بالرّحمة والمغفرة

11:قارئ القرآن من أهل الله وخاصته المتقرّبين إليه، ومن العاملين الشغوفين بطاعة الله، والقانتين له.

12:الماهر بالقرآن يبعث يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة.

13:قارئ القرآن تبتعد عنه الشياطين ، وتخرج من بيته

14:بالقرآن الكريم تعمر القلوب والبيوت، ويعمّها الخير والبركة

15:قراءة القرآن تورث القلب خشوعًا ، والنّفس صفَاء.

16:أهل القرآن يذكرهم الله فيمن عنده ، وكفى بذلك فضلا وشرقا.

مثال على عبادة اللسان التركية المحرّمة :

السباب : بكسر السين وَ تُخفيف الباء بمعنى : السب، و هو الشتم ، والتكلم في شأن الإنسان بما يعيبه.

قال الله - تعالى - : (وَلا تَلْمِزوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزوا بالألقاب بئس الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان وَمَن لم يَتُبْ فَأولئك هم الظالمونَ)

نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب؛ والتنابز بالألقاب: هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم ، أو صفة وعم الله

بنهية ذلك ولم يخصص به بعض الالقاب دون بعض فغير جائز لاحد من المسلمين ان ينبز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها.

ومن خلال ما سبق يُعلم أن سَب المسلم بغير سبب شرعي محرّم، ويدخل في ذلك نعته بأنه حمار أو كلب ، قال النووي - رحمه الله - : « ومن الألفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه : يا حمار ،ياكلب ونحو ذلك ؛ فهذا قبيح ؛ لأنه كذب ، وإيذاء ومما يدخل في المسابة التعبير بالوطن ، أو القبيلة ، أو العرق ، أو اللون ، أو العائلة ، أو الأب ، أو الأم

مثال على عبادة اللسان التركية المكروهة:

فضول الكلام : مَا لَيْسَ في دين ولا دنيا ، ويتناول الخوض فيها لا يعني، والزيادة فيها يعني على قدر

الحاجة .

قال صلى الله عليه وسلم :إنَ اللهُ كُرهُ لَكُمْ ثلاثا : قيل وَقَالَ ، وَإضاعة المالِ، وَكُثْرَة السؤال.

ويقول صلى الله عليه وسلم :(مِن حَسَن إسلام المَّهِ تَرَكَهُ مَا لا يعنيه)

وقال آخر : (وَمَنْ تَرَكَ فَضول الكلام وَفق للحكمة)

- عبادات الجوارح:

لكل جارحة ، أو حاسة من حواس الإنسان عبادة ، وقد جمعت أمثلة عبادات الجوارح في فريضة الصّلاة ؛

ولهذا كانت الصلاة من أعظم العبادات عند الله تعالى ؛ لأنها جمعت كل ألوان عبادات الجوارح.

وفيها: عبادة اليد بحركة اليدين أثناء التكبير، والركوع والسجود وغير ذلك، ووضع اليد على الصدر ، أو على الركبة، أو على الفخذ.

وفيها : عبادة اللسان بذكر الله تعالى، وقراءة القرآن والتسبيح ، والتهليل ، و التكبير.

وفيها : عبادة الرجل في الوقوف والقيام ،وأثناء السجود، وغير ذلك، وفيها : عبادة سائر البدن.

مثال : حاسة النظر :

النظر الواجب : كالنظر إذا تعين التمييز الحلال من الحرام في الأعيان التي يأكلها ، أو ينفقها، أو يستمتع بها

النظر الحرام : كالنظر إلى الأجنبيات بشهوة مطلقا ، وغيرها إلا لحاجة ، كنظر الخاطب.

النظر المستحب : كالنظر في المصحف ، وللوالدين ، وآيات الله المشهودة .

النظر المكروه : فضول النظر الذي لا مصلحة فيه .

النظر المباح : النظر الذي لا مضرة فيه في العاجل والآجل ، ولا منفعة

علاقة العبادات القلبية بعبادات الجوارح :

الإيمان : (قول باللّسَانِ ، وَعمل بالأركان ، واعتقاد بالقلب ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويقوى بالعلم ، ويضعف بالجهل)

مثال عبادة الجوارح الفعلية : (الصّلاة):

هي من أعمال الجوارح

مثال عبادة القلب الفعلية : (الحياء):

فهو عمل قلبي ، مصح تسميته إيمانا في حديث:(الإيمان بضع و ستُونَ شعبة ،و الحياة شعبة من الإيمان)

مثال عبادة الجوارح التركية : (ترك الزنا):

وهو عمل الجارحة ، وهو من الإيمان بدليل نفي الشارع الإيمان

وهو عمل الجارحة ، وهو من الإيمان بدليل نفي الشارع الإيمان عمّن فعله :(لا يزني الزاني حين

يزني وَهُوَ مُؤْمِن ، وهو يشمل : الإقرار بحرمته ، وتصديق الشارع في ذلك ، والإرادة الجازمة لإمساك

الجوارح عنه ، والكف عن فعله ومقدماته ؛ وهذا يشمل القلب ، واللسان ، والجوارح.

مثال عبادة القلب التركية (ترك الحسد):

الحسد من أعمال القلوب، وقد ورد في الحديث الصحيح انه لا يجتمع مع الإيمان (ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد)

اولا: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي

1:قول الحق في مواطن الهلاك :

أ. حقيقة التوكل .

ب . حقيقة الصبر .

ج. حقيقة الصدق .

د. أ + ب .

2:مراتب التلاوة :

أ. التحقيق .

ب. الترتيل .

ج. الحدر .

د. جميع ما سبق .

3:تعريف : ..... : (قول باللسان ، وعمل بالأركان ، واعتقاد بالقلب ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، يقوى بالعلم ، ويضعف بالجهل):

أ. العبادة .

ب. التوبة .

ج. الرجاء .

د. الإيمان

ثانيا : صواب أم خطا ما يلي:

1: ترتيل القرآن الكريم : قراءته متتابعا ، مفهوم المعنى(صح)

2: لا يمكن أن تحكم على إنسان أنه حيّ إلا من خلال أفعاله وأقواله. ()

الوحدة الرابعة

شرح بعض أحاديث العبادة:

موضوع الحديث:

بيان عقوبة الام ، ومن لا يستتر من بوله .

الحديث الأول:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وأرضاهما قال: مر النبي على بقبرين فقال: «إنها ليعذبان وما يعذبان في كبير، بلى، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة فقالوا : يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال:(لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا)

الراوي:

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي - رضي الله عنها ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حبر الأمة

وترجمان القرآن ضمه النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعا له بعلم الحكمة ، والفقه في الدين ، وتأويل القرآن الكريم ، ولذلك أدرك علا كثيرا ، وكان حريصا على العلم قال عنه عمر - رضي الله عنه (ذاكم فتى الكهول ، له لسان سؤول ، وقلب عقول)

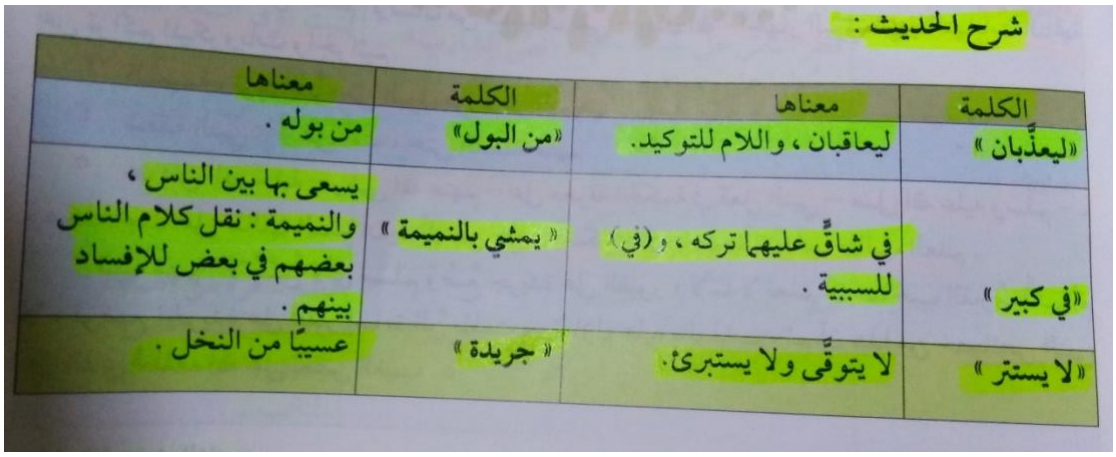
شرح الحديث :

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
«ليعذّبان »	ليعاقبان ، واللام للتوكيد.	«من البول»	من بوله .
«في كبير »	في شأنٍ عليهما تركه ، و (في) للسببية .	« يمشي بالنميمة »	يسعى بها بين الناس ، والنميمة : نقل كلام الناس بعضهم في بعض للإفساد بينهم .
«لا يستتر »	لا يتوقّى ولا يستبرئ.	« جريدة »	عسيبًا من النخل .

فوائد الحديث :

1:ثبوت عذاب القبر ، وأن النميمة وعدم التنزه من البول من أسبابه.

2:وجوب تنزّه الإنسان من بوله ، وكل ما يضر بجسمه حسّا ومعنى، نظافة منطقة البول من جسم الإنسان من شأنها أن تقي - بإذن الله - الجهاز البولي من الالتهابات الناتجة عن تراكم الميكروبات والجراثيم

3: النميمة وترك التنزه من البول من كبائر الذّنوب .

4. شفقة النبي : على أمّته ، حتى العصاة منهم حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على معرفة الحكمة في فعل

النبي - صلى الله عليه وسلم وهكذا يجب على طالب العلم أن يسأل عن كل ما أشكل عليه ، متحليًا بآداب طالب العلم.

حديث٢

موضوع الحديث : بيان خصال الفطرة

الحديث الثاني :

عن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ يقول :(الفطرة خمس: الختان، وَالاسْتِحداد ، وَقص الشارب، وَتَقليم الاظافر، وَنتف الإبط »

الراوي:

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« الفطرة »	أي : خصال الفطرة ، والمراد بالفطرة هنا : ما فُطر النَّاس على حُسنه ، أي : جُبلوا على حسنه .	«قصُّ الشارب»	قطعُ أطراف شعره بالمقصّ ، والشاربُ : الشعر الذي ينبت فوق الشَّفة العليا .
«الختان »	قطع جلدة الذَّكر التي فوق الحشفة حتَّى تبرز ، وقطع رأس جلدة في فرج الأنثى	« تقليم الأظفار»	قطع أطرافها الخارجية عن منابتها في اللحم .
«الاستحداد»	حلقُ العانة ، وهي : الشعر الخشنُ الذي ينبت حول القُبُل.	« نتف الإبط »	قطع شعره من أصله، والإبط بكسر الهمزة وسكون الباء : باطن المنكب .

فوائد الحديث:

1:مشروعية هذه الخصال الخمس :الختان ،والاستحداد ، وقص الشارب ، و تقليم الاظافر ونتف الإبط ؛ لأنها من الفطرة .

2:الأفضل: قص في الشارب والنتف في الإبط والحلق في العانة فإن شق النتف ازل الشعر بأي مزيل.

٣:كمال الشريعة الإسلاميّة بموافقة الفطرة ومراعاة النظافة

الحديث٣

موضوع الحديث : بيان حكم الصلاة عند حضور الطعام ، أو مدافعة الأخبثين .

الحديث الثالث :

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان)

الراوي:

عائشة : أم المؤمنين بنت أبي بكر ، عبدالله بن عثمان بن عامر ، القرشي التيمي - رضي الله عنها

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
«لا صلاة»	(لا) : نافية ، والنفي هنا يتضمَّن النهي ، أي : لا يصلِّ الإنسان .	«ولا هُو»	أي : الإنسانُ .
«بحضرة»	بحُضور .	«يدافعُهُ الأخبثان»	البول والغائط ، ومعنى مُدافعتهما إيَّاه : أنَّه يدفعُهما عن الخروج ، ويدفعانه عن الشُّغلِ بغيرهما ليخرجَا .

فوائد الحديث :

١. النّهي عن الصّلاة حال حضور الطعام الذي يريد أكله ، أو مُدافعة البول والغائط ؛ لأنه يمنع حضور القلب في الصّلاة ، « ويلحق بهذا ما كان في معناه مما يشغل القلب، ويذهب الخشوع »

٢:أن الصّلاة تُؤجّر عند حضور الطعام ، أو مدافعة البول والغائط ، وإن فات أوّلُ الوقت

3:أنه إذا لم يحضر الطعام ، أو حسّ بالبول أو الغائط ، ولم يصل حدّ المدافعة ، فلا بأس بالصّلاة

4:الاعتناء بحضور القلب في الصّلاة ، وإزالة الشواغل عنه

5:الإسلام يُراعى فطرة الإنسان ، ومقصده الأسمى تهذيب النفوس لا تعنيتها .

حديث ٤

موضوع الحديث : بيان فضل لصّلاة في الجماعة ، وسبب ذلك الفضل .

حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه الاالصلاة فلم يخط خطوة إلا رُفع له بها درجة، وحُط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه :اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم في الصلاة ما انتظر الصلاة

اسباب ذلك الضعيف بالأوصاف التالية :

١. أن يكون متوضئًا حسنا الوضوء ، كما ورد في وضوء النبي .

١. أن يخرج إلى المسجد بنيّة خالصة لا يخرجه إلا الصلاة .

٢. أن يبادر بصلاة ما كُتب له من حين أن يصل إلى المسجد ، وبهذا لا يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة ، وحط عنه خطيئة ، وبهذا تُصلّى الملائكة عليه ما دام في مُصَلاه ، تقول اللهم صلّ عليه ،اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه .أنه لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« تُضَعَّف »	بضم التاء وفتح الضَّاد وتشديد العين : يُضعِّفها الله ويزيدها .	«تُصلِّي عليه »	تدعوا له .
« أنه »	أي : لأنَّه .	« ولا يزال في الصلاة »	أي : في ثواب الصَّلاة .
« فأحسن الوضوء »	أكمله على ما ورد عن النبي ﷺ .	« اللَّهم صلِّ عليه »	تقول : اللهم أثن عليه في الملأ الأعلى .
« لم تزل الملائكة »	أي : تستمر الملائكة .	«ما انتظر »	أي : مُدَّة انتظاره .

من فوائد الحديث :

ا. فضيلة صلاة الرجل في جماعة المسجد .

٢. أنها تفضل على صلاته في بيته ، أو سوقه ، بخمس وعشرين ضعفا .

٣. أن أسباب التفضيل : ما اشتملت عليه الطهارة ،والخروج بإخلاص إلى الصلاة ، والمبادرة بالصلاة عند دخول المسجد

، وما نتج عن ذلك من ثواب الخطوات ، ودعاء الملائكة، وأجر انتظار الصلاة

٤.فضيلة التطهر بطهارة كاملة قبل الذهاب إلى المسجد .

٥.فضيلة الإخلاص في الذهاب إلى الصلاة .

٦.نتيجة من توضأ وأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا رفع الله له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد .

٧.دعاء الملائكة بالصلاة ، والمغفرة ، والرحمة لمن صلى في المسجد ، ثم جلس ينتظر الصلاة

٨.أن من صلى في المسجد ، وبقي فيه ينتظر الصّلاة فله ثواب الصّلاة ما دام ينتظرها

٩.إثبات الملائكة - عليهم الصلاة والسلام -

١٠.من مبادئ الإسلام العظيمة : الدعوة إلى وحدة الكلمة ، والحذر من الفرقة ، والحث على صلاة الجماعة ، من النماذج في الدعوة إلى هذا المبدأ..

حديث٥

موضوع الحديث : بيان حكم الجمع بين الصّلاتين في السّفر

عَنِ ابْنِ عَبّاسي - رَفِي اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ : كَانَ رَسُولَ اللَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى عَيْرِ سَيْر وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْعَرب والعشاء» مقدّمات

: المراد بالجمع بين الصّلاتين : صلاة الظهر مع العصر ، وصلاة المغرب مع العشاء. أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها ؛ لأنها لا تتصل بما قبلها ، ولا يا بعده ، فبينه وبين

العشاء نصف الليل الثاني ، وبينها وبين الظهر نصف النهار الأول .

أصول الأعذار المبيحة للجمع بين الصلاتين : السَفر ، المطر ، المرض

ضابط الشفر المبيح للجمع : اشتراط الطاعة في السّفر ، طول السفر وقصره ، المسافة التي تسمى سفرا مدة السفر المبيح للجمع ؛ على اختلاف بين الفقهاء في كل ما سبق

ضابط المطر المبيح للجمع : أن تلحق معه مشقة ، والمشقة تُضبط بأنها :التي تبيح للمرء التخلف عن الجماعة ، وأن يجد هذه المشقة أغلب أهل المسجد

ضابط المرض المبيح للجمع : أن يلحق المريض بترك الجمع مشقة و ضعف .

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
«يجمع بين الظهر والعصر»	يضُمُّ إحداهما إلى الأُخرى فيصلّيهما في وقت أحدهما .	«إذا كان على ظهر سير»	أي : إذا كان سائرًا لا نازلًا .

فوائد الحديث:

1:ثبوت الجمع بين الظهر والعصر ، أو بين المغرب والعشاء في السفر وهو سنة لمن كان على ظهر سير وأما من لم يكن على ظهر سير فالأفضل ان لا يجمع.

2:أن صلاة الفجر لا تجمع بها قبلها وبها بعدها .

3:لا يجوز الجمع لغير عذر ؛ بل هو من كبائر الذنوب

4: يجوز الجمع في الوحل والرّيح والثلج والبرد ؛ بشرط أن تلحق بغالب اهل الحي مشقة تبيح التخلف عن الجماعة

5:يجوز الجمع للحاجة ، و ضابطها : ما يبيح ترك الجمعة والجماعة ، بشرط ألا يكون ذلك عادة وديدنا فينتج عن ذلك فتح باب للتلاعب بأحكام الله

6:رُخص السفر في البحر والجو كرخص السفر في البر .إباحة الجمع بين اللاتين من أمثلة يسر وسماحة الشريعة الإسلامية وهي من خصائصها.

حديث٦

موضوع الحديث : حكم الفطر في السّفر للمصلحة .

عَنْ أنس بن مالك رضي الله عنه - ، قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيُّ في سفر فَمِنَا الصائم ومنا المفطر، قال: فنزلنا منزلاً في يوم حار، وأكثرنا ظلاًّ صاحب الكساء، فمنا من يتقي الشمس بيده، قال: فسقط الصوامون وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذهب المفطرون اليوم بالأجر".

الراوي :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، أتت به أمّه أم سليم - رضي الله عنها - وله عشر سنين حين قدم النبي و المدينة ، فقالت: يا رسول الله ، هذا أنس بن مالك غلام

يخدمك . فقبله النبي ، ودعا له بقوله : « اللهم أكثر ماله وولده ، وأدخله الجنة)).

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« سفر »	لعله سفرُ غزوة الفتح .	«قال»	أي : أنسٌ – رضي الله عنه – .
« منزلًا»	مكانًا للنزول ، ولم يتبين موضعه .	« فسقط الصُّوام»	وقعوا على الأرض من الضَّعف .
« أكثرنا »	أوسَعُنا .	« قام المفطرون»	نهضوا للعمل .
« ظلًا»	ظِلالًا .	«فضربوا الأبنية »	مكانًا للنزول ، ولم يتبيَّن موضعه .
« صاحب الكساء »	صاحب الثَّوب الذي ينشُرُه فوقه يتَّقي به الشمس .	« الرِّكاب »	الإبل التي يُركب عليها .
« ومنا »	(من) للتبعيض . أي : وبعضنا .	« ذهبَ»	اختصَّ .
« يتَّقي الشَّمس »	يتَّوقى أشعة الشمس وحرارتها .	« اليوم »	أي اليوم الحاضر الذي عمل فيه المفطرون ما عملوا .
« بيده »	أي : بكفه وذراعه ؛ لعدم وجود كساءٍ معه .	« بالأجر »	بالثَّواب ؛ لما قاموا به من الأعمال التي فاتت الصَّائمين ، ولم يفتهم أجرُ الصِّيام ؛ لأنهم سيقضونه .

من فوائد الحديث:

1:جواز الفطر والصّوم للمسافر في رمضان ؛ لأن النبي أقرّ الصحابة عليه .

2:أن الفطر أفضل من الصّوم ؛ إذا كان في ذلك مصلحة

3:فضل خدمة الأصحاب والأهل، وأنها من الدّين ، ومن الرجولة التي سبقنا فيها صفوة الأمة، خلافا لفعل كثير من المترفعين المتكبرين.

4:أن التوقي من أسباب الضرر لا ينافي كمال التوكّل على الله تعالى .

5: أن الثواب على الأعمال بحسب مصالحها

6: مشروعية التشجيع على العمل الصالح ، والترغيب فيه .

7:ما كان عليه الصحابة - رضي الله عنهم - من رقة الحال في الدنيا ، ومع ذلك لم تمنعهم رقة الحال من ارتكاب الصعاب في الجهاد في سبيل الله تعالى

8: حث الإسلام على العمل وترك الكسل، فقد جعل للعامل نصيبا كبيرا من الاجر وفضله على المنقطع للعبادة.

حديث٧

موضوع الحديث : حكم الترتيب بين أفعال الحج يوم العيد .

عَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو بن العاص - رضي الله عنها - ، أَنَّ رَسُولَ الله : وقف في حجة الوداع فجعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ رَجُلَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. فَقَالَ: اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ. فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: ارْمِ وَلاَ حَرَجَ. فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ شَىْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ إِلاَّ قَالَ: افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ.

الراوي:

عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السّهمي ، أسلم قبل أبيه ، ولم يكن بين مولدهما إلا اثنا عشر سنة ، كان فاضلا حافظا عالما عابدًا، يسردُ الصّوم، ولا ينام بالليل

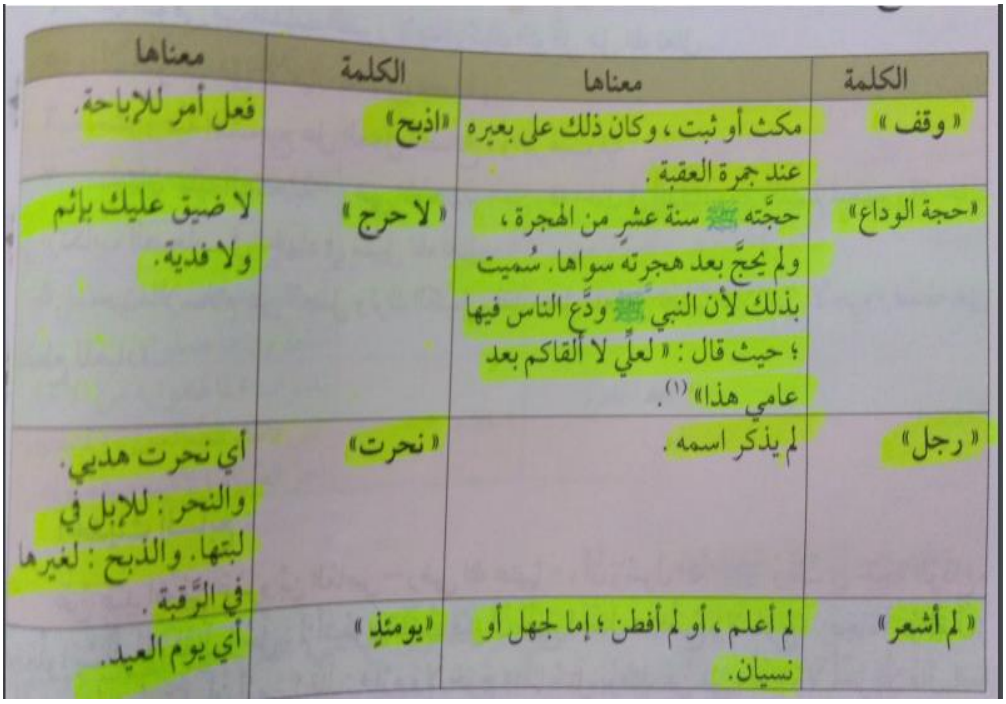

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« وقف »	مكث أو ثبت ، وكان ذلك على بعيره عند جمرة العقبة .	« اذبح »	فعل أمر للإباحة .
«حجة الوداع»	حجَّته ﷺ سنة عشرٍ من الهجرة ، ولم يحجَّ بعد هجرته سواها . سُميت بذلك لأن النبي ﷺ ودَّع الناس فيها ؛ حيث قال : « لعلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا »[1] .	« لا حرج »	لا ضيق عليك بإثم ولا فدية .
« رجل »	لم يذكر اسمه .	« نحرت »	أي نحرت هديي . والنحر : للإبل في لبتها . والذبح : لغيرها في الرَّقبة .
« لم أشعر »	لم أعلم ، أو لم أفطن ؛ إما لجهل أو نسيان .	« يومئذٍ »	أي يوم العيد .

من فوائد الحديث:

1:كمال نصح النبي ، وحرصه على تعليم أمّته .

2: تقديم السائل عَذره ، وإذا خالف المشروع .

3: الأفضل ترتيب شعائر الحج يوم العيد على النحو التالي : الرّمي ، ثم النحر ثم الحلق ثم الإفاضة.

4: مخالفة الترتيب السابق لا حرج فيه .

5: سهولة الشريعة الإسلامية .

6: مشروعية وقوف العالم عند الأماكن العامّة ؛ لإفتاء الناس وتعليمهم .

حديث٨

موضوع الحديث :بيان حكم الرهان

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي طعاما ورهنه درعا له من حديد):

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
«يهودي»	واحدُ اليهود، وهم من ينتسبون إلى دين موسى عليه السلام، وقد سكنوا المدينة المنورة حين رأوا أن الوصف الموجود في التوراة لمدينة النبي ﷺ ينطبق عليها، فسكنوها من اجل أن يؤمنوا به إذا بُعث.	«درعًا»	ما يُنسج من حلق الحديد كهيئة القميص ليلبس في الحرب، فيقي من السهام.
«طعامًا»	ما يُطعَم، والمراد هنا ثلاثون صاعًا من شعير.	«من حديد»	(من): بيانيّة، والحديد: معدنٌ صلبٌ معروف.
«رَهَنَهُ»	حبسه عنده، وكان ذلك في المدينة.		

من فوائد الحديث :

١ . بيان ما كان عليه النبيلة من قلة ذات اليد ؛ لزهده في الدنيا، وكرمه في بذلها .

٢.جواز التعامل مع غير المسلمين ن وإن كان في البلد مسلمون ، وأن هذه المعاملة ليست من الركون إليهم المنهي عنه ، وهو معلوم من الدين ضرورة ؛ فإنه ; وأصحابه أقاموا بمكة ثلاث عشرة سنة يعاملون المشركين ، و أقام في المدينة عشرا يعامل هو وأصحابه أهل الكتاب ، وينزلون أسواقهم.

٣.جواز معاملة من أكثر ماله حرام، ما لم يُعلم أن عين المتعامل به حرام وفي هذا الحديث دليل

إلى عدم النظر إلى كيفية معاملتهم في أنفسهم، فإنه من المعلوم أنهم يبيعون الخمور ، ويكون السحت

ويقبضونه ؛ ولكن ليس لنا البحث عن معاملتهم ، وعن كيفية دخول المال إلى أيديهم ، بل نعاملهم معاملة من في يده ملكه الحلال حتى يتبين لنا خلافه.

٤.جواز شراء الإنسان ما يحتاجه بثمن مؤجل .

٥.جواز الرهن في الحضر ، أو في السّفر

حديث٩

موضوع الحديث : بيان حكم النكاح

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال أنا النبي (يا معشر الشباب من استطاع مِنكُمُ الباءةُ فَليتزوج، وَمَنْ لَمْ يَستَطعَ فعليه بالصّوم فإنه له وجاء)

الراوي :

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، كان سادس رجل في الإسلام ، وهاجر الهجرتين

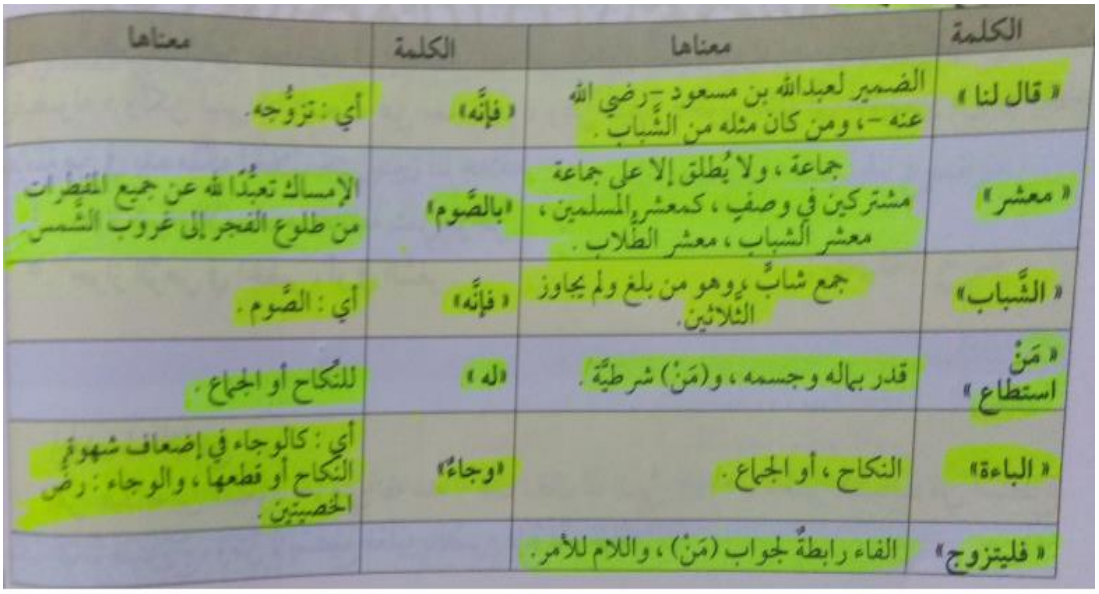

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« قال لنا »	الضمير لعبدالله بن مسعود -رضي الله عنه -، ومن كان مثله من الشَّباب .	« فإنَّه»	أي : تزوَّجه .
« معشر »	جماعة ، ولا يُطلق إلا على جماعة مشتركين في وصفٍ ، كمعشر المسلمين ، معشر الشباب ، معشر الطلاب .	«بالصَّوم»	الإمساك تعبُّدًا لله عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .
« الشَّباب»	جمع شابٍّ ، وهو من بلغ ولم يجاوز الثلاثين .	« فإنَّه»	أي : الصَّوم .
« مَنْ استطاع »	قدر بماله وجسمه ، و(مَنْ) شرطيَّة .	«له »	للنِّكاح أو الجماع .
« الباءة»	النكاح ، أو الجماع .	«وجاءٌ»	أي : كالوجاء في إضعاف شهوة النكاح أو قطعها ، والوجاء : رضّ الخصيتين .
« فليتزوج»	الفاء رابطةٌ لجواب (مَنْ) ، واللام للأمر .		

من فوائد الحديث:

١.بلاغة النبي في خطابه ، حيث وجه الخطاب هنا إلى من هُم أخص الناس به ، وإن كان الحكم عاما فيمن كان بمعناهم من ذوي الشهوة من الكهول والشيوخ.

٢.أمرُ المستطيع للناح بأن يتزوج ، وهو للاستحباب المؤكد وقد يكون النكاح تعبدًا ، أو خاف الرُنا بتركه فيجب.

٣.من أهمّ مصالح النكاح ولا سيما للشباب غضّ البصر ، وإحصان الفرج.

٤.إرشاد من لا يستطيع النكاح من الشباب إلى الصّوم .

ه الصّوم يُضعف الشهوة أو يقطعها

٥.الإشارة إلى فوائد الصّوم

٧.حسن تعليم النبي ال حيث يذكر الحكم مقرُونًا ببيان حكمته

حديث١٠

موضوع الحديث : بيان حكم التّشدّد في العبادة ، وترك النكاح .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
« الرَّهط »	جماعة ما بين الثلاثة إلى عشرة .	«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟!»	أسلوب إنكار على ما تحدَّثوا به .
« يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ »	عبادته في بيته حيث لا يراه النَّاس	« أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لله وَأَتْقَاكُمْ لَهُ »	(أما) حرف تنبيه ، وهو من طلائع القسم ومقدماته، وقرنها بالقسم لتحقيق ما بعدها ، وإثباته في خلد السامع .
« كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا »	أي : استقلُّوها ، أو عدوها قليلة .	« لكنِّي »	استدراك من محذوف ، دل عليه السياق ، تقديره : فأنا لا أعمل عملهم .
« أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا »	أقوم الليل كلَّه مصليًا لله بلا نوم .	«رغب عن سنتي »	أعرض عنها زاهدًا فيها .
«أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ »	بالنَّهار سِوى أيام العِيْد، والتَّشريق، ولهذا لم يُقيِّده بالتأبيد بخلاف الذي أراد اعتزال النساء ، والذي أراد قيام الليل ، فقد قيَّداه بالتأبيد.	«فليس منِّي»	من أهل طريقتي ؛ بل أنا بريء منه .
«أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا »	أي : تبتُّلًا وانقطاعًا للعبادة ، ومنعًا للنَّفس عن شهواتها.		

من فوائد الحديث:

1: بيان أن الإسلام دين شمولي ، ومن شموليته أنه يُراعى الفطرة الإنسانية ، فلا يمنعها ، وإني ينظمها.

2: حرص الصّحابة - رضي الله عنهم - على العبادة.

3: أن كمال الدين ليس بإتعاب النفوس في العبادة ، والبعد عن ملاذ الدّنيا المباحة.

4: أن طريقة النبي وأكمل طريقة لما تشتمل عليه من إعطاء النّفس حظها من الراحة واللذائذ المباحة مع التعبد لله - تعالى

5:تحريم زيادة التُعبد خارج نطاق السُنّة .

6: ذمُ الامتناع عن الطيبات والشهوات المباحة لغير سبب شرعي .

7: تحريم ترك الزّواج تبتلا وتعبدًا

8: أن النبيّ كان لا يقوم الليل كله ، ولا يصوم الدّهر كله ؛ بل ينام ويصلي

9:و مشروعية إعلان الإنكار على المبادئ والطرق المخالفة لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم والتصريح بالأسماء ؛ ويؤيد هذا رواية مسلم : (ما بال أقوام قالوا كذا ؟؟)

10: يجب على أهل العلم بيان خطورة الغلو في الدين ، وبيان المنهج المعتدل الذي خطه الله فإن هذا من وسائل محاربة التطرف ، بل هو من أهمها .

اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1: قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عليه (ذاكم فتى الكهول ، له لسان سؤول ، وقلب عقول) :

أ. عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما .

ب . جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - .

ج. عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - .

د. معاذ بن جبل - رضي الله عنها - .

2:الرهط :

أ. جماعة ما بين أربعة إلى عشرة .

ب. جماعة ما بين الثلاثة إلى عشرة .

ج. جماعة ما بين أربعة إلى عشرة .

د. جماعة ما بين الثلاثة إلى تسعة

3:عليه الصلاة والسلام - بقوله : (من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد) :

أ. عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما-.

ب . عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - .

ج. عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - .

د. عبدالله بن عمر - رضي الله عنها - .

ثانيا : صواب أم خطأ ما يلي :

1. لا يجوز شراء الإنسان ما يحتاجه بثمن مؤجل .(صح)

٢. يحرم ترك الزواج تبتلا وتعبدًا .(صح)

الوحدة الخامسة:

مفاهيم خاطئة في العبادة ينبغي أن تصحح:

أولا : بعض المفاهيم الخاطئة العامة في العبادات :

أ. البدع في العبادات :

البدعة في العبادة نوعان :

النوع الأول : بدعة قولية اعتقاديّة ، كمقالات سائر الفرق الضالة ، واعتقاداتهم.

النوع الثاني : بدعة في العبادات ، كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها ، وهي أقسام :

القسم الأول : ما يكون في أصل العبادة : بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع ، كأن يحدث صلاة غير مشروعة

، أو صيامًا غير مشروع أصلا ، أو أعيادًا غير مشروعة ، كأعياد الموالد، وغيرها .

القسم الثاني : ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة ، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهرأو العصر - مثلا -

القسم الثالث : ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة ؛ بأن يؤديها على صفة غير مشروعة ، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مُطربة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن الصحابة

القسم الرابع : ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع ، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام ، فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من النصف من شعبان وليلته بصيام الأوقات يحتاج إلى دليل

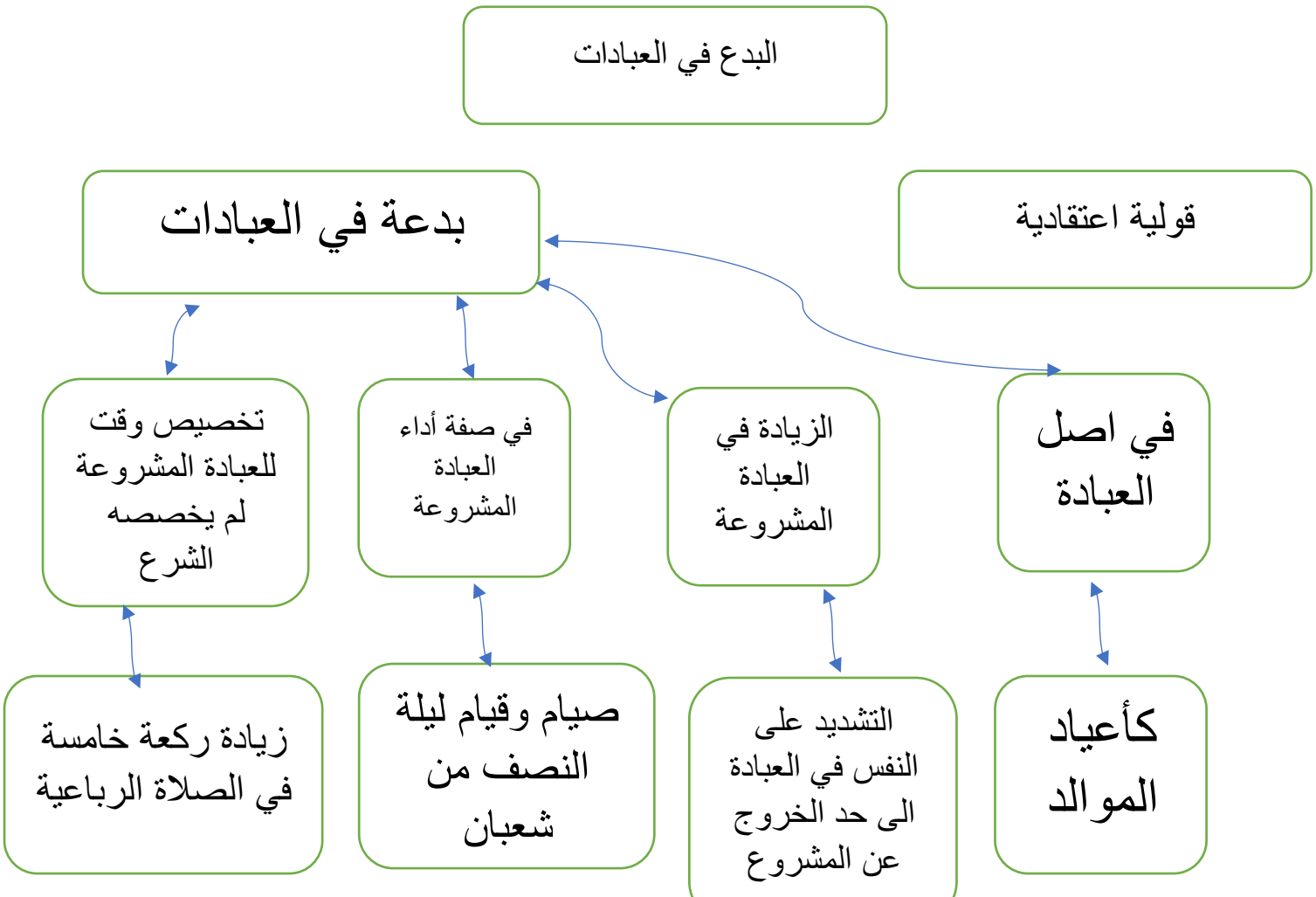

حكم البدعة في الدين بجميع أنواعها :

كل بدعة في الدين فهي محرمة وضلالة

٢. الخطأ في تحديد مفهوم العبادة :

العبادات توقيفية ، بمعنى : أنه لا يشرع شيء منها إلا بدليل من الكتاب والسنة وما لم يشرع يُعد بدعة مردودة (فاستقم كما أمِرْتُ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطغوَا)

الفئة الأولى : قصرت في مفهوم العبادة ، و تساهلت في أدائها حتى عطلت كثيرًا من أنواعها وقصرتها على أعمال محدودة وشعائر قليلة تؤدي في المسجد فقط ولا مجال للعبادة في البيت ولا غير ذلك من شؤون الحياة. نعم للمسجد فضل ويجب أن تؤدي فيه الصلوات الخمس ولكن العبادة تشمل كل حياة المسلم داخل المسجد وخارجه.

والفئة الثانية: تشددت في تطبيق العبادات إلى حد التطرف فرفعت المستحبات إلى مرتبة الواجبات وحرمت بعض المباحات وحكمت بالتضليل أو التخطئة على من خالف منهجها وخطأ مفاهيمها.

- وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها.
- ثانيا: مفاهيم خاطئة خاصة ببعض العبادات منها :

1:مفاهيم خاطئة في عبادة الإخلاص:

-ترك العمل خشية عدم الإخلاص.

2:مفاهيم خاطئة في عبادة التوبة:

تأجيل التوبة أو تركها : إمّا تسويقا ، وإما خوفًا من الرجوع للذنب ، وإمّا خوفًا من لمز وهمز الناس وإمّا يأسا من رحمة الله ، وكل هذه الحالات خطأ ، وهي من وساوس الشيطان.

فالحالة الأولى من شأن صاحبها أن تتجمع عليه الذنوب حتى تصبح رانا على قلبه ، و ربما يحرم التوبة و بسبب هذا الران.

والحالة الثانية قد يفاجأ الموت صاحبها قبل التوبة:

والحالة الثالثة من يترك التوبة خشية لمز و همز الناس فقد ارتكب خطأ فادحا، وربما يكلفه الكثير إذ كيف يقدّم خوفه من الناس على الخوف من رب الناس ، وليتذكر من يفعل هذا أنه سيكون في قبره لوحده.

والحالة الرابعة هي ترك التوبة يأسا وقنوطا من رحمة الله ، وليعلم من كان هذه حاله ان من أغلى أماني الشيطان ان يصل بالإنسان إلى اليأس من رحمة الله وترك التوبة.

من أسباب تأجيل التوبة:

1:التسويف

2:الخوف من الرجوع للذنب

3:الخوف من همز زلمز الناس

4:اليأس من رحمة الله

- التمادي في الذنوب ؛ اعتمادا على سعة رحمة الله :

تتفاجأ من بعضهم أنه قد يرتكب ذنبا من الذنوب ، ويكرره ، فينصح في تركه فيرد على الناصح بقول :ان الله غفور رحيم.

التوبة الكاذبة :

والمقصود بها التوبة المؤقتة ،فيهجر الإنسان الذنوب والمعاصي هجرا مؤقتا وأما لمرض أو خوف أو امتحان اوغير ذلك. وهذا بلا شك مخادعة لله ، واستهزاء ، ولا يخفى على الله من هذا حاله :(يخادعون الله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخدعُون إلاّ أنفسهم وما يشعرون)

وينبغي التنبيه إلى أنه لا يدخل في ذلك من تاب ، فحدث نفسه بالمعصية ، أو أغواه الشيطان بفعلها

مرة أخرى، فندم و تاب ، كما لا يدخل فيها الخطرات و ما لم تكن فعلا محققا

3:مفاهيم خاطئة في عبادة التوكل :

التوكل لا يعني النوم والكسل وعدم الأخذ بالأسباب والسعي في طلب الرزق بطرقها المشروعة حيث يقول الله تعالى: (فَامشوا في مَنَاكبها وَكُلوا من رزقه وإليه النشور)

إن المتوكلين في كتاب الله هم العاملون، (نعم أجر العاملين الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبّهم يتوكلون)

ونبحث عن التوكل في هذه السيرة العطرة :

•فلقد اختفى في غار ثور مع أبي بكر رضي الله عنه - حين هجرته إلى المدينة.

• ولبس درعين فوق بعضها زيادة في لوقاية والتحصين.

. واستخدم الدواء.

• وقال لأصحابه في إحدى الغزوات: « من يحرسنا الليلة»؟!

• وأمر بأن يغلق الباب ، وتطفأ النار قبل النوم).

• وقال لصحابي حينها سأله عن ناقته: هل أعقلها ، أو أتركها وأتوكل؟! فقال له اي : (اعقلها وتوكل)

وقال تعالى لنبيه لوط عليه السلام: (فأسر بأهلك بقطع من الليل)

واوحى إلى نبيه موسى (ان أسر بعبادي إنكم متبعون)

ونادى اهل الإيمان ووجههم بقوله تعالى(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم)

من صور فعل السبب في توكل النبي عليه الصلاة والسلام :

1:اختفى في غار ثور

2:لبس درعين وقت الحرب

3:استخدم الدواء

4:قال:(من يحرسنا الليلة)

5:امر بغلق الابواب واطفاء النار قبل النوم

6:قال (اعقلها وتوكل)

من المفاهيم الخاطئة في عبادة الرجاء :

عدم التوازن بين الخوف والرّجاء ، و جعل أحدهما يطغى على الأخر طغيانا مخلا.

وليعلم أن الخوف المحمود الصادق: هو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله - عزّ وجل – فإذا تجاوز ذلك، خيف منه اليأس والقنوط.

اختر الاجابة الصحيحة فيما يلي:

.. قال : (من عمل ليس عليه أمرنا فهو .):

أ. حرام .

ب . ردّ .

ج. فسق .

د. مكروه. .

٢. من صور فعل السبب في توكل النبي لي :

أ. الاختفاء في غار ثور وقت الهجرة .

ب. استخدام الدواء .

ج. لبس درعين وقت الحرب .

د. جميع ما سبق.

٣. (ترك العمل من أجل الناس ...) :

أ. تقوى .

ب . خشية .

ج. رياء ..

د. إخلاص .

ثانيا : صواب أم خطأ ما يلي :

١. كل بدعة في الدين ضلالة ومحرمة .(صح)

٢. مَنْ عَبد الله بالرّجاء وحده فهو مؤمن موحد.(صح)